الملتقى الوطني: قيم الثورة الجزائرية من التحرر الوطني إلى الإشعاع العالمي"

يومي 26-27 ربيع الأول 1446هـ الموافق لـ 29-30 أكتوبر 2024

عنوان المداخلة: الثورة التحريرية في الصحافة الفرنسية، مسألة التعذيب أنموذجا

The Liberation Revolution in the French Media, the Issue of Torture as a Model

د.عايدة حباطي

جامعة الأمير عبد القادر ،قسنطينة

habbati.aida@gmail.com

الملخص:

أخذت الثورة التحريرية حيزا كبيرا من اهتمام المتربول، واعتبرت على مدى أزيد من قرن وثلاثة عقود مسألة داخلية تخص الشأن الفرنسي وحده، وقد استعملت في ذلك من الوسائل غير أخلاقية تجاوزت فيها الأعراف والقيم الإنسانية والقوانين الدولية، كما لجأت إلى التعتيم الإعلامي حول ما يحدث في الجزائر من جرائم، كمسألة التعذيب التي طالت الجزائريين والمتعاطفين مع القضية الجزائرية، وشكلت ثغرة في منظومة القيم الأخلاقية والإنسانية في ظل الصمت وسكوت عن جرائم فرنسا الاستعمارية. اخترقت أصوات المعذبين والممارسات الوحشية في حق الجزائريين هذا الصمت، الذي كان جزءا من المادة الخبرية للإعلام الفرنسي، بعد أن غظ الطرف عما يحدث في الجزائر، ومعه الرأي العام في فرنسا والعالم.

وعليه جاءت إشكالية هذا الموضوع الذي نرنوا من خلاله إعطاء صورة عن الإعلام الفرنسي وتفاعله مع المسألة التعذيب وتطورها. ونتساءل فيها عن مدى تجاوب الإعلام الفرنسي على اختلاف اتجاهاته مع الثورة التحريرية عامة ومسألة التعذيب خاصة على حساسية طرحها في هز صورة فرنسا أمام الرأي العام؟

الكلمات المفتاحية:

الثورة التحريرية- فرنسا- الإعلام- التعذيب- القيم الإنسانية

Abstract:

The liberation revolution took up a large part of the Metropolitan's attention, and for more than a century and three decades it was considered an internal issue that concerned France alone. Unethical means were used in this regard, which exceeded human norms, values, and international laws. It also resorted to a media blackout on the crimes taking place in Algeria, such as the issue of torture that affected Algerians and those sympathetic to the Algerian cause, and formed a loophole in the silence and silence about the crimes of colonial France. The voices of the tortured and the brutal practices penetrated this silence, and were part of the news material of the French media, after turning a blind eye to what was happening in Algeria, along with public opinion in France and the world.

Hence, the problem of this topic came through which we seek to give an image of the French media and its interaction with the issue of torture and its development. We ask in it about the extent of the response of the French media, with its different trends, to the liberation revolution in general and the issue of torture in particular, given the sensitivity of raising it in shaking the image of France in front of public opinion?

Keywords:

Liberation revolution - France - Media - Torture – Human values

مقدمة:

رسمت فرنسا لنفسها صورة مضيئة أمام الرأي العام المحلي الفرنسي والعالمي، بأن حصنت منظومتها الاستعمارية بقيم العدالة والحرية والمساواة، روجت فيها بعدالتها وقيمها الحضارية والأخلاقية، ومعها شرعية توجدها في الجزائر، ورسالتها الحضارية التي جاءت لأجلها، لكن حقيقة ما كان يحدث في مستعمراتها من جرائم تعدت حدود العقل البشري، ويعتبر الإعلام أحد الوسائط الهامة التي صنعت من فرنسا الاستعمارية صورة المنقذ والضحية أمام بربرية وارهاب الطرف الثاني، بالتعتيم وتجاهل ما كان يحدث في الجزائر.

شكل اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية حدثا بارزا ومعلما هاما في علاقة المستعمِر والمستعمَر، ورغم ضخامة الحدث على الطرفين إلا أنه لم يحظ بالاهتمام الكافي من الإعلام فرنسي، وسعى منذ بدايتها على توجيه الرأي العام الفرنسي والعالمي، بأن أعطت للثورة صبغة خاصة، وما تخللها من جرائم كسرت كل القيم الإنسانية والأخلاقية؛ ويعتبر التعذيب من بين الممارسات التي ارتكبتها فرنسا

في حق الجزائريين وتجاوزتهم إلى المتعاطفين مع القضية الجزائرية، وهي المسألة التي شكلت جدلا وسجالات كبيرة في الصحافة الفرنسية بين شرعية المسألة ومنطق الحرب، وبين تجاوز القيم الإنسانية التي عانى منها الفرنسيون أنفسهم أثناء الحرب العالمية الثانية على يد الألمان. ومن هنا جاء موضوع هذه الورقة البحثية الموسومة: **الثورة التحريرية في الصحافة الفرنسية، مسألة التعذيب أنموذجا**،التي نحاول مناقشتها والتفصيل فيها وفق النقاط الموضحة أدناه:

- ✓ التعذيب في العرف القانوني والإنساني خلال الواقع الاستعماري؛
- ✓ الثورة التحريرية في الصحافة الفرنسية؛
- ✓ مسألة التعذيب في الخطاب الإعلامي

أولا- التعذيب في العرف القانوني والإنساني خلال الواقع الاستعماري :

يعتبر التعذيب من الظواهر التي عرفتها البشرية منذ عهد بعيد، على اختلاف الأمم والشعوب، يجمع في ممارسته بين الأفراد والأنظمة والدول. وقد حددت مفهومه الشرائع القانونية والإنسانية واختصرته في كونه يجمع بين الألم الجسدي والنفسي. فحسب ما أقرته الأمم المتحدة في القرار رقم 46/39، المؤرخ 10 ديسمبر 1984. أنه أي فعل ينتج عنه ألم أو عناء شديد، جسديًا كان أو عقليًا، يتم إلحاقه عمدًا بقصد الحصول من هذا الشخص أو من شخص ثالث على معلومات أو على اعتراف، أو معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنه ارتكبه هو أو شخص ثالث، أو تخويفه أو إرغامه هو أو أي شخص ثالث، أو عندما يلحق مثل هذا العذاب أو الألم لأي سبب من الأسباب يقوم على التمييز أيًا كان نوعه أو يحرِّض عليه أو يوافق عليه أو يسكت عنه موظف رسمي أو أي شخص آخر يتصرّف بصفته الرسمية، ولا يشمل هذا التعريف الألم أو العذاب الناشئ فقط عن عقوبات قانونية أو الملازم لهذه العقوبات أو الذي يكون نتيجة عرضية لها[1]

استُعمل التعذيب تاريخيًا في كثير من الدول والأنظمة السياسية بشكل رسمي، كوسيلة من أجل الحصول على معلومات أو إنزال عقاب أو تحقيق غرض الترهيب والقسوة، منعًا للتمرد في كثير من حالات ضد السلطة الحاكمة. استقر التعذيب في أوروبا وسيلةً للتحقيق، واعتُبر من النظم الإنسانية في الإجراءات الجنائية .وبلغ به الحد إلى قوننته؛ ففي فرنسا صدر سنة 1593 أمر ملكي قضى بأن يلجأ

[1]- حماد ألاء محمد فارس، التعذيب ما بين المواثيق الدولية لحقوق الإنسان والتشريعات الفلسطينية، دراسة مقارنة، **مجلة عمران للعلوم الاجتماعية والإنسانية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مج4، ع4، 2015، قطر، ص.86.

المحقق إلى ممارسة التعذيب للحصول على الاعتراف، وأُطلق على هذه الطريقة من طرق التحقيق اصطلاح "الاستجواب القضائي ".[1]

وبذلك يكون التعذيب نتاج لعلاقة القوى بالضعيف، السيد بالعبد، المذنب والمؤذب، الضحية والجلاد..... يلخص في كونه ألحاق للأذى والألم بالأخر أقل شأنا منه وسلطة. ولم يخلوا التاريخ الإسلامي بدوره من ممارسة التعذيب رغم ما في الشريعة من نصوص قرآنية وأحاديث نبوية حرمت الأذية الجسدية والنفسية.

عرف التعذيب في العصور الحاضرة قسوة مضاعفة، رغم ما عرفته البشرية في الحقب الأخيرة من حروب مدمرة تكبدت معها خسائرا كبيرة، بادر بعدها العالم بوضع نصوص ودساتير تحمي الشعوب والإنسانية من الطغيان والاستبداد والدكتاتورية التي جرّت المعمورة ككل في النصف الأول من القرن العشرين إلى وضع لا إنساني وانتهاكات متعددة. ومن التقنينات الدولية المبكرة التي حاولت الهيئات الأممية سنها للإنسانية بعد الحربين العالميتين؛ المادة 5 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الجمعية العامة، من وثيقة الأمم المتحدة (810/1) في 10 ديسمبر 1948 على أنه : لا يعرض أي إنسان للتعذيب ولا للعقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو الحاطة بالكرامة[2]. كصيغة قانونية يتمتع بها جميع البشر. فالقوانين الدولية الإنسانية تسعى إلى حماية الفرد وكرامته الإنسانية وحقوقه في السلم والنزاعات الدولية والداخلية.[3]، وهو ما تؤكده القرارات المتوالية المجرِمة للتعذيب والصادرة عن مختلف الجهات والأنظمة والهيئات الدولية، بما في ذلك القانون الدولي الإنساني المتعلق بضبط الانتهاكات التي تقع أثناء النزاعات المسلحة، بما في ذلك اتفاقية جنيف (1929) التي تنص على عدم ممارسة الضغط على الأسرى للحصول على معلومات، وما تضمنته اتفاقيات جنيف (1949) التي كانت أشمل، ضمت عناصر إنسانية أخرى كحماية الجرحى والمرضى والمدنيين والأسرى والغرقى أثناء النزاعات المسلحة[4]. كما نصت المادة (13) من اتفاقية جنيف الثالثة (1949) على أن التصرفات التي تسبب آلاما مادية، فتعريض الأسر للخطر، وبتر الأعضاء وتعريضه إلى التجارب الطبية -فما بالك بالنووية التي جعلت من الجزائريين فئران تجارب- وتصرفات أخرى تسبب آلاما نفسية كالإهانة والشتم والتشهير العلني وكلها تندرج ضمن التعذيب[5]. فلا يجتمع التعذيب والقيم الإنسانية والأخلاقية؛

---

[1] -المرجع نفسه، ص.ص85-86.

[2] -جمعية الوقاية من التعذيب، مركز العدالة والقانون الدولي، **التعذيب في القانون الدولي**، دليل الفقه القانوني، تر. موسى عدوان شريف السيد علي، طباعة وكالة أشرف للدعاية والإعلان، القاهرة، 2008، ص5..

[3] -جان بكتيه، **القانون الدولي الأنساني (تطوره ومبادئ)**، معهد هنري دومان، 1984، ص.96.

[4] - المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **التعذيب ووسائله خلال الثورة التحريرية (1954-1962)**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث،ص. 186

[5] - المرجع نفسه، ص. 186

فالتعذيب والمعاملة اللاإنسانية وجهان لعملة واحدة. ألغيت فيها صفة العدل والأخوة والمساواة، وحضرت العنصرية والواقع اللاانساني؛ حيث اعتبر التعذيب في كثير من المواضع من الوسائل المعتمدة في استتاب الأمن والنظام، وإقرار المتهمين في التحقيق، وقاعدة قانونية وإجرائية مارستها الدول الكبرى في مستعمراتها قديما وحديثا[1].

تعتبر الشعوب المستعمَرة أكثر من عانى من التعذيب، فالواقع الاستعماري في حد ذاته يعتبر أرضية للتعذيب؛ فقد كابد الجزائريون على يد الفرنسيين حتى قبل الثورة التحريرية؛ الاعتقال والسجن والقتل والإتهام والمحاكمات الصورية...، وسجلات جرائمهم قاتمة مخزية، هذا باعتراف جلاديها الذين كانت جرائمهم ضد المدنيين العزل جرائم حرب ضد الإنسانية؛ إذ اعترف الجنرال دي روفيقو بتاريخ 16 أفريل 1832، بالجريمة التي ارتكبها مع جنوده على القرى وهي نائمة، الذين عادوا على خيولهم يحملون الرؤوس التي فصلت عن الأجسام، أقيم معرضا لها في باب عزون، وكان الناس يتفرجون على حلي النساء الثابتة في سواعدهن المقطوعة وآذانهم المبتورة[2]. وبدوره كتب ل.ف. دومنياك (Lucien François De Montagnac) عن بعض ما ارتكبه من جرائم، تؤكد نظام العبودية الذي ادعت فرنسا أتها تحاربه في الجزائر؛ إذ أخبر صديقا له أن الجزائريات كن يتعرضن للأسر فيحتفظ ببعضهن كرهائن ويستبدل الأخريات برؤوس الخيل، وبيع ما تبقى في المزاد العلني[3].

وفي صورة إجرامية أخرى نقل دومنياك أثناء عملية ملاحقة لبعض العصاة من القبائل على مستوى إقليم قسنطينة عند جبال إدوغ بين سكيكدة وعنابة تمكن خلالها دومنياك من قتل المدعو زردو الذي عرف أنه من أصحاب القدرات التعجيزية، وقطع رأسه ومعصمه اليسرى وحملهما على بندقيته ورمحه[4]. وهو ما يتفاخر به وما أثاره من رعب بين السكان الذين كانوا يفضلون حسب ما جاء في روايته موت خمسين شخصا على رؤية هذا المنظر. وأنتهى في رسالته بضرورة شن حرب على كل العرب وقتل جميع الرجال فوق سن الخامسة عشر. ونفي جميع النساء والأطفال إلى جزر المركيز

---

[1] - يتماثل الاستعمار الكلاسيكي مع الاستعمار المعاصر ، و ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية من التعذيب في سجن أبو غريب الا نسخة عن هذه الممارسة. التي لا تقل شأنا عما قامت به الدكتاتوريات النازية. وهو ما نوه إليها حميد بوسلهام. ينظر: Hamid Bousselham, **Quand la France torturait en Algerie**, Rahma, ANEP. P8-9/

[2]- محمد الطاهر الأطرش، المعتقالات والسجون الاستعمارية في الفترة ما بين 1 نوفمبر 1954- 20 أ،ت 1956، **الملتقى الوطني للكتابة الثورة**، حزب جبهة التحرير الوطني،منظمة الوطنية للمجادين، (8-10 ماي، 1984، ص.75

[3]- المرجع نفسه، ص.76

[4] -Le comte d'hérisson, La chassa al'homme gerres d'Algérie, Paul ollendroff éditeur, Paris, p.17.

أو أي مكان آخر، وهو جزاء كل من لا يزحف أمامنا مثل الكلاب[1] . كما أكد في موضع آخر على دمويته التي قال أن دماء الجزائريين ورؤوس أموالهم مستباحة له حتى يرضوا بسلطتنا عليهم[2].

ثانيا/ الثورة التحريرية في الصحافة الفرنسية:

يشكل الإعلام أحد المنافذ السلطوية الذي أولتها الدول والحكومات أهمية قصوى كسلطة رابعة في توجيه الرأي العام والتحكم فيه. واحتلت الصحافة المقروءة مكانة هامة في نشر الخبر ونقل الأفكار والآراء، وبشكل كبير بين الحربين العالميتين وخمسنيات القرن الماضي، رغم تعدد الوسائل المنافسة إعلاميا كالكتاب، الإذاعة، والتلفزيون، حافظت الصحافة المكتوبة على تأثيرها المباشر على الأحداث، وكشف الفضائح، وتجميع القوى السياسية والاجتماعية والاقتصادية،وتضخيم الأحداث في الأزمات [3]، فاتخذت لنفسها مكانة لا تقل أهمية عن باقي السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، في تمرير الأفكار وتوجيه الجمهور.

حرصت فرنسا منذ بداية الاحتلال على المرافقة الإعلامية إلى جانب الآلة العسكرية، واحتكارها للمعلومة، لما في ذلك من تأثير وسيطر ة ودفاع عن مصالحها في الجزائر، وازدادت حاجتها لهذه الوسيلة الإعلامية للاتصال والدعاية والحرب النفسية، اطرادا مع تقادم الاستعمار وتطور سياسته في المستعمرة، وأيا كانت مكان صدورها سواء في الميتربول أو الصحافة الاستعمارية في الجزائر ، وملكيتها وتبعيتها، قد أولت المسألة الجزائرية اهتماما متفاوتا حسب اتجاهاتها السياسية، والدينية، والرسمية.

اقترنت الثورة التحريرية عند اندلاعها بالسرية والمفاجئة اللتين كانتا كافيتين لصدمة فرنسا، التي عبرت عن رفض تمرد ما كانت تظن تحكمها المطلق فيهم. وحاولت طمس وميضها وإجهاضها مبكرا، ومن ضمن ما عجلت به أن سخرت صفحات جرائدها كإعلام مضاد ودعاية نفسية عززتها بمناشير والإذاعة، أجمعت أغلبها على التقليل من الحدث الذي اعتبر منفذوه متمردين، وقطاع الطرق وارهابيين والتي هي في حقيقتها انعكاسا لردود الفعل الرسمية لفرنسا وإدارتها الاستعمارية في الجزائر، والاتجاهات السياسية الحزبية، كما نقلت الصحافة الفرنسية تلك المناقشات التي أثارتها مختلف المجالس النيابية. وهو ما أشارت إليه جريدة لادبيش دو كسطنتين (La dépêche de Constantine) [4] بعنوان بارز في الصفحة الأولى: "سلسة هجمات إرهابية في الجزائر، الجنوب الشرقي للقطاع

---

[1] - De Montagnac, **Lettres d'un soldat, neuf années de campagnes,correspondance inédite du colonel De Montagnac**,Libairie Polon, Paris, 1885, p 299.

[2] - Ibid, p448.

[3]-بيير ألبير، **الصحافة**، تر. فاطمة عبد الله محمود،، الهيئة المصرية العامة، 1987، ص. 92.

[4]-لاديباش دو كونسطنتين، صحيفة يومية استعمارية (15 نوفمبر 1908- 1963)، ظهرت الجريدة خلال هذه الفترة بأكثر من عنوان (L'indépendant)، صدى قسنطينة (écho de Constantine)،كانت وسيلة إعلامية هامة في عمالة قسنطينة أثناء الثورة التحريرية التي كان تنقلها في عدة صفحات ، وخاصة انجازات الجيش الفرنسي

القسنطيني مسرحا للأحداث[1]. اعتبرت لاديبيش كوتديان (La Dépêche Quotidienne) أن "الجزائر كانت تعيش في طمأنينة كاملة، وبحكم وجودها بين بلدين مضطربين، فإنها اليوم بدورها وقعت تحت وطأة الاضطراب من جراء الأعمال الإجرامية، فتوقيتها يبين أنها وقعت طبقا لبرنامج وضع ونُفذ من طرف حركة منظمة، والملاحظة الأولى أنها من عناصر أجنبية قد تسربت إلى الجزائر لوضع تجاربها خدمة للمشوشين".[2]

عبر المستوطنون الذين كانوا من العناصر الضاغطة عن حقدهم وتمسكهم بالجزائر فرنسية في أكثر من جريدة، كتبت جريدة إكو دالجي (L'écho d'Alger)[3] عن الثورة التحريرية بأن ناقوس الخطر دق في الجزائر، ووجهت نداء مستعجلا لمحاربة المتمردين، والقبض على مفجريها والتعرف عليهم[4]. وهي من الهواجس التي أرقت فرنسا أمام غياب المعطيات التي تسمح بالتعرف على الأطرف التي كانت وراء تفجير حركت الثورة

كما نقل مراسلو الصحافة الفرنسية صورة عما يحدث في الطرف المقابل من البحر الأبيض المتوسط، فأثارت جريدة لوموند (Le Monde)[5]. التي لم يستقر موقفها على رأي واحد، مسألة المؤامرة الخارجية: " لا يسعنا إلا أن نصدق بأننا أمام منظمة خارجة عن الأحزاب الوطنية ولا تمت للجماهير بصلة وكما هو معلوم فإن إذاعة صوت العرب لم تعد تميز بين بلدان الحماية والجزائر الفرنسية"[6]. كما سارت الجريدة في نفس منحى السياسة الاستعمارية ومشروع جاك سوستال حينها

---

[1]-**La dépêche de Constantine**, 02 Novembre 1954, p.1.

[2]-سعيد شكيدان، **الثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية من خلال جريدة ، لادياش كوتديان (La Dépêche Quotidienne**) 1954-1956، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، 2016-2017،، ص72.

[3]- تأسست جريدة إكو دالجي (1909) من طرف المعمرين وظلت إلى غاية 1961، وقد أدارها خلال الثورة التحريرية ألين دوسيريني (Alain de cirini)

[4]- بوضرساية بوعزة، صدى الثورة التحريرية المباركة في الإعلام الاستعماري، **ملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضادة**، منشورات المركز للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة دار هومة، 2005، ص 238-239.

[5]-محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ت :نجيب عياد و صالح المثلولي، المؤسسة الوطنية للفنون .المطبعية للنشر الجزائر . 1994 ص 23.

[6]-جريدة لومند من الجرائد اليومية الفرنسية تتميز بالجدية وتنوع في معلوماتها، تأسست في ديسمبر 1940 ، هيكلها هيكلها الوظيفي الذي يملكون 49% إعطاها استثناء في نوعية قرائها الذين كانوا من المثقفين الشباب الحيوي. يعودالفضل في تأسيسها لهربيت بوف ميري (Hubert Beuve Mery) الذي كان قد نشأ في الكنيسة الكاثوليكية ، ونال دكتوراه في الحقوق وهو يعكس طرح الجريدة في أكثر من موضوع. شغل هربيت منصب مدير

على أنها ثورة ذات طابع اجتماعي واقتصادي (ثورة خبز)، فالفقر والحرمان من الأسباب الجوهرية في اندلاعها. كما لفتت جريدة لوموند إلى أهمية الجزائر بالنسبة لفرنسا، فهي ليست الهند الصينية، بل هي أقرب ما تكون إلى الوطن الفرنسي، وما تزال موردا ضخما لا ينفذ ومجالا عظيم الاتساع للعمل والنشاط، وفرنسا في هذه البلاد ليست دولة محتلة ولكنها فقط موجودة فيها وفقا لأكثر القوانين الدولية ضمانا وتأكدا[1].

بينما ذهبت عناوين أخرى إلى ضرورة استعمال العنف الوحشي لوقف نشاط الثوار (المتردين)؛ وهو ما أشار إليه مقال في جريدة لانفورماسيون: "...إن الحلول يجب أن لا نبحث عنها في ميدان المفاوضات والوفاق، وبعبارة مختصرة في ميدان الضعف ...يجب أن نجيب على الإرهاب بالعنف الأعمى ووحشيته.." [2].

كانت دعاية المغرضة أو المضادة أحد أبرز ملامح الصحافة الفرنسية،التي سعت إلى رسم صورة مظلمة عن الثورة الثوار الجزائريين، فإلى جانب النعوت الكثير التي لحقتها ولحقت مفجريها كالحرب، والحرب الأهلية والتمرد، والإرهاب، الفلاقة...وغيرها من الأوصاف التي تعطي انطبعا على أنها عمل غير مشروع يعوزه التنظيم، ومطالبتهم بما ليس لهم فيه حق. سعت إلى تشويه صورة المجاهد، وإفراغ الثورة من قيمها الأخلاقية والإنسانية المستمدة من الشريعة الإسلامية السمحة. خلق صورة الإرهابي البربري الذي قام بأعمال وحشية حتى على إخوانهم من الجزائريين؛ كالاختطاف، وممارسة التعذيب الذي بلغ حد بتر بعض الأعضاء؛ كجدع الأنوف، وقطع الأذان والألسن بالمقص[3]. وبالمقابل رسمت معالم بطولية للجندي الفرنسي الذي يتميز بالتسامح ويسهر على أمن السكان، يدافع عن الإنسانية، وعن الرسالة الحضارية لفرنسا، الذي يقطع الوديان والجبال لمواجهة الإرهاب[4]. وأعطت لوسائلها القمعية مسميات بمبررات واهية، فسمت المحتشدات بالمناطق الآمنة (Les Zone de sécurité). وتخفي معها وحشيتها وهمجيتها المناقضة للإنسانية.

لكن على خلاف ذلك، جاءت أصوات خافتة تدافع عن الحرية والعدالة عند الشعوب، كجريدة لانكازان الباريسية لسان حال الجناح اليساري التقدمي في المنظمات والهيئات المسيحية النصف

للجريدة مدة ربع قرن من الزمن (1940-1969). عرفت لوموند نسبة من التوزيع تراوحت ما بين 40% إلى 75 % مابين 1946- 1956. للمزيد ينظر: بيير ألبير، مرجع سابق، ص109.

Jacque Thibou, **Le Monde 1944-1996, Histoire d'un journal ,un journal dans l'histoire** , Plon, p14-19 ?

[1]- عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،، 1995، ص216.

[2]- عبد الله شريط، المرجع السابق، ص214.

[3]-**La dépêche de Constantine**, 17 Novembre 1954.

[4]-**La dépêche de Constantine**, 9-10 Novembre 1954.

شهرية، التي كان لها تحليلها لما يحدث، وبأن التمسك بشكليات السياسية على أن الجزائر ثلاث مقاطعات فرنسية، والحلول الاقتصادية والاجتماعية غير كافية. ووضع حد للقمع الجماعي[1].

صاحبت الصحافة مسيرة الثورة في كل محطاتها، ونقلت تفاصيل بعض العمليات العسكرية الأمر الذي أحدث شبه انقسام في نقل تفاصيل الثورة فدونت بعض الصحف انتصارات الجيش التحرير عن أن غير قصد ، كانت بالنسبة لجيش الفرنسي بمثابة التقليل من جهوده في القضاء على تمردات قطاع الطرق، وهو ما استدعى وضع نظام رقابي للصحافة الفرنسية المحلية، بتعيين ضابط الصحافة بهيئة أركان الجيش الفرنسي في الجزائر، ابتدأ من الفاتح جوان1956[2]. وهو ما يؤكد أهمية الصحافة في توجيه الرأي العام وخطورتها في ميل الكفة في الحروب والأزمات السياسية، كما يتجلى مدى الجهود مبذولة وتكاملها من أجل هدف الحفاظ على الجزائر الفرنسية.

ثالثا/ مسألة التعذيب في الخطاب الإعلامي:

كان اندلاع الثورة التحريرية حدثا مدويا أربك فرنسا، التي اعتبرته تمردا وعملا إرهابيا داخل ممتلكاتها؛ فكانت إذانا لوضع استرتيجية للقضاء عليها بقمع الجزائريين بوحشية وتعذيبهم جسديا ونفسيا دون تمييز بين مدني أو جندي، ومن أولى الإجراءات الأولية للتكيف مع الوضع أصدرت فرنسا قانون حالة الطوارئ الذي حمل في طياته مجموعة من التعسفات ضيقت على حركة الجزائريين وحرياتهم الفردية[3]. كما سلطت الإدارة الاستعمارية القمع والاغتيالات بشكل مباشر دون محاكمة، وهتك الأعراض وعقوبات السجن ونفي الأشخاص، وصاحبها كل أنواع التعذيب الجسدي والنفسي، بحرق الجزائريين في أفران الجير، وقرعهم بالعصي والسوط والأعمال الشاقة وتعريضهم للشمس لساعات طويلة، واحتجاز هم في منابذ الخمر إلى حد الاختناق، واقتلاع الأظافر، والحرق بالسجائر

---

[1]- عبد الله شريط، المرجع السابق، ص15-17.

[2]- محمد بن داره، **الحرب النفسية الفرنسية وردود فعل الثورة الجزائرية 1955-1960، دراسة في أنشطة الحرب النفسية للمكتب الخامس للجيش الفرنسي بالمنطقة العسكرية الفرنسية العاشرة**، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص26-27.

[3]- كان إقرار البرلمان الفرنسي حالة الطوارئ في الجزائر قد اخذ حيزا من المناقشات؛ إذ اعتبر اعترافا بالحرب الجزائرية الفرنسية، وأنه حالة مخالفة للدستور الفرنسي؛ ومن إجراءاته:
حظر حرية التجول للأشخاص ووسائل التنقل. حظر إقامة أي شخص غير مرغوب فيه. الحكم يالإقامة الجبرية على أي شخص، حظر الاجتماعات العامة. تفتيش المنازل في أي وقت.غلق المقاهي وقاعات السينما والمسارح. الرقابة على الإعلام (المنشورات، الصحف). تشريد السكان. للزيد أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956)**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 162-163.

والكهرباء والزجاجة وتسليط الكلاب...[1]. وغيرها من مظاهر التعذيب التي لا صلة لها بالإنسانية والأخلاق. وهي من الأجواء العامة التي أصبحت من واقع الحرب في الجزائر.

عرف التعذيب وتيرة تصاعدية بشكل مطرد مع تطور الثورة وشعور جنرالات فرنسا بعدم قدرتهم على التحكم في زمام الأمور؛ فشهدت الفترة الممتدة ما بين (ديسمبر 1956 إلى سبتمبر 1957)تسارعا وتوسعا مع تطور الثورة، التي دخلت مرحلة حاسمة بانتقالها إلى المدن؛ وعدم قدرة الشرطة على ضبط الأمن بعد إضراب 8 أيام الذي جعل الإدارة الاستعمارية الاستعانة بالمظليين خاصة على مستوى العاصمة التي أصبحت مركزا للتفتيش ومراقبة شديدة لكل أحيائها وبيوتها والاستجواب والاعتقالات الجماعية دون تتبع الإجراءات القانونية المتعارف عليها، ومارست خلالها المخابرات كل أنواع التعذيب المكشوفة في شكلها الجسدي والصامتة بالضغط والإكراه على الصعيد النفسي، والقمع العشوائي، شهدت سنة 1957 ارتفاعا ملفتا لعدد المفقدين (3024 مفقودا)[2]، عبرت عن وجهة نظر الفرنسية المزدوجة التي جمعت بين المعركة والقمع. التي هي في حقيقتها بالنسبة للجزائريين تختصر في "قمع الجزائر الرهيب"[3] وأخذت معه مسألة التعذيب تطفوا أيضا للسطح، وخرجت من دائرة الصمت، وأصبحت من القضايا العالقة في ما يعرف بالمسألة الجزائرية.

ساقت النقاشات التي حملها التعذيب في الجزائر مسألة العنف والعنف المضاد بين المستعمِر والمستعمَر ؛ ومبررات التي خلقت أفكار وشعور متناقض بين مبررات استعمال العنف والتعذيب عموما وخلق الضمير الإنساني والأخلاقي الفرنسي. لكن إذا عدنا إلى عنف المستعمِر فإن طبيعة النظام الاستعماري يقوم على حالة العنف الممثل في الجهاز العسكري، وإدارته وقوانينه واقتصاده ومؤسساته... الذي يفرض نفسه كقدر[4]، وبالمقابل فإن عنف المسعمَر كانت ملجأ أخير بعد أن باءت كل محاولات السلمية بالفشل.

قد أخذت مسألة التعذيب حيزا من اهتمام النخب الفرنسية؛ أثارت سجالات عميقة بين مؤيد ورافض لنشر تفاصيلها خيانة وتشويه لسمعة الجيش الفرنسي، وكل الأنباء التي يمكن أن تستغل ضد الإدارة الاستعمارية في الجزائر، في حين اعتبرت عند فئات أخرى من اليساريين والمسحيين

---

[1]- مليكة القرصو، **الجزائر (1954-1962)، التعذيب في ميزان النقاش ملف جن موليز**، منشورات دحلب، الجزائر، 2013، ص48-51.

[2]-سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقينن دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة**، تر. محمد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،2003، ص97.

[3]-سيلفي ثينو، **تاريخ الجزائر من أجل استقلال الجزائر**، دار دحلب،الجزائر، 2013، ص.134

[4]- سليمان الشيخ، مرجع سابق، ص204.

والديمقراطيين أن السكوت عنها تعني التواطؤ وتشويه لصورة فرنسا الديمقراطية، وخيانة لضمير الإنساني.

كانت مبادرة بيار هنري سيمون (P.H Simon) بإصدار كتابه "ضد التعذيب" (Contre la torture) عن دار مينوي (Minuit)، [1] قد فتح الباب أمام صدور كتابات وشهادات أخرى، مثل شهادات الجنود المجموعة في ملف جان موليز، في (Cahier du témoignage chrétien) العدد 38، وكذلك ملف هنري علاق (Henri Alleg) مدير Alger Républicain الذي أوقف وعذب على يد الشرطة الفرنسية في كتابه المساءلة(la question). وكتاب الغنرغينا (docments, la gangréne)الذي أشرف على تعريبه رمضان لاوند، وشمل مجموعة من شهادات الجزائريين الذين تعرضوا للتعذيب بفرنسا خاصة الطلبة، الذين كان من بينهم أخ أحمد فرنسيس[2]. وقد عزز هذه الكتابات حالات التعذيب التي خرجت للعلن وساهم المعتدلون في فضح التعذيب؛ كمسألة انتحار العربي بن مهيدي، وعلي بونمجل اللذين روجت لهما السلطات الفرنسية، فتحت معه أبواب تشكيك من جريدة لومند (Le Monde) وفرنس أبسرفاتور (France Observateur) [3] ، وأثيرت معه مسألة الاحتجاز والاستنطاق والتعذيب.[4] هذه الأخيرة التي نشرت على لسان مؤسسها في وقت مبكر مقارنة بغيرها من الجرائد وهو ما صرح به مؤسسها كلود بورديه في (16 جوان 1955) بمقال معنون "التعذيب في الجزائر" ذكر فيه أن التعذيب لم يكن وليد الثورة التحريرية، بأن الجريدة قد أثارت في

---

[1]- إن عملية النشر لفكر معارض لسياق السياسي لأي سلطة لم يكن بالعملية السهلة والجهر بالمعارضة والنقد العلني لنظام عسكري استعماري له من الحساسية التي تضع الطرف المعارض في موضع الخيانة، الأمر الذي جعل أغلب المنشورات صادرة عن دار سوي (seuil) المؤسسة سنة 1935 من طرف المثقف الكاثوليكي بلا كونيف. ودار المنشورات فرانسوا ماسبيرو (François Maspero) نسبة لصاحبها الكاتب والصحفي والمترجم الفرنسيFrançois Maspero . ودار النشر مينوي (Minuit) التي تأسست في باريس (1941) على يد الرسام جان برولير والكاتب بيير دي ليسكور.

أحمد منغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954-196)**،رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2005-2006 ، ص.173-179.

[2]- الغنرغرينا أو تعذيب الجزائريين في باريس، تر. رمضان لاوند، ط.1، دار علم للملايين، بيروت، 1959

[3]- جريدة وفرنس أبسرفاتور (France Observateur) (1950-1964)، جريدة أسبوعية يسارية، d'études politiques, 1995.

[3]- جريدة وفرنس أبسرفاتور (France Observateur) (1950-1964)، جريدة أسبوعية يسارية، من مؤسسها كلود بوديه، وجيل مارنتيه وروجر ستيفان ، اثبتت نفسها في ساحة الإعلامية الفرنسية في وقت وجيز، وتعتبر من الجرائد المحايدة والمناهضة للاستعمار، أفصحت عن رفضها للحرب في الهند الصينية، والجزائر، وسياسة الجنرال الديغول. حملت صفحاتها بين طياتها مواضيع متعددة الأقطاب، في التاريخ السياسي، والفكر والثقافة. للمزيد ينظر، Philippe Tétart, France observateur1950-1964 histoire d'un courant de pensée, intellectuel, Institut d'études politiques, 1995.

[4]-سيلفي ثينو، المرجع السابق، ص.144-145.

(1951) الجاستابو –التسمية التي كانت تطلق على الشرطة الألمانيةفي عملية الاستنطاق والتعذيب- والفاشية الممارسة في الجزائر، التي صاحبها كل أنواع التعذيب وخرق القانون في التعامل مع المتهمين والمسجونين في قضية مولاي مرباح، ومحمد العيشاوي... وانتهى به الأمر إلى القول أن "القمع مسلط في جميع أنحاء الجزائر، وحتى ولو كان المقصود به هم الإرهابيون فإن ذلك لا يبرره. فالإرهابيون الجزائريون مهما كانت الأعمال التي قاموا بها حقيقية أو خيالية كما تصورها الصحافة الاستعمارية، فإنهم ليسوا إلا مقاومين من أجل مواطنهم كما كان مقاومونا نحن بالنسبة الينا، ومهما يكن الأمر فإن إجرام التعذيب البوليسي بلغ فظاعة يحمر لها خجلا وجه كل فرنسي. على أن هذا التعذيب قد نال السياسيون من الحركة الوطنية الجزائرية ممن لم يبارحو منازلهم قط أكثر مما نال المقاومين الذين اعتصموا الجبال. وهكذا يضطرون لمغادرة بيوتهم والذهاب إلى الجبال"[1].

خاض اليسار المسيحي مسألة التعذيب، الذي كان له تجربة سابقة تحت الاحتلال النازي لفرنسا، وخاض معركته باسم احترام القيم والإنسانية والروحية والخلقية والأخلاقية، وسخرت معها جرائد مثل اتيموانياج كريتيان (Témoignage Chrétien)، اسبري (Esprit) بيلتا (Bulletin)... [2].

وعقلت بدورها جريدة لكبسرس (L'express) عن قضية هنري علاق، وكتابه المساءلة على لسان كاتبها فرنسوا مورياك، "إننا في فرنسا التي أعلنت حقوق الإنسان...لا تبقى فرنسا سائدة بالقوة ولكن برسالتها الإنسانية"[3].

أفلحت جريدة لومند في كسر الصمت المتعمد من الحكومة الفرنسية بعدم نشرها لتقرير لجنة تحقيق[4]، التي خلصت حسب نفس الجريدة أنها درست مواضيع تتعلق بتجاوزات العنف، التعذيب، الاعتقال، السجون، الاختفاءات، وقضيتي علاق وأودان، لكنه تقرير لا يختلف عن التقارير التسعة السابقة، والمسؤول الوحيد الآن هي الحكومة في اتخاذ القرارات اللازمة[5].

كما شكلت رسائل الجنود من موقع الأحداث، مصدرا هاما في تتبع الصحافة الفرنسية لمسألة التعذيب في الجزائر، وقد نشرت جريدة فرنس أبسرفاتور (France Observateur)، بعضا من هذه الرسائل بعنوان: "رسائل من الجنود"(30 نوفمبر 1955)،نقلوا فيها أعمالهم وحالتهم النفسية والحالة

---

[1]- عبد الله شريط، المرجع السابق، ص23-27.

[2]- مليكة القرصو، مرجع سابق،ص21.

[3]-سيلفي ثينو، المرجع السابق، ص.149.

[4]- أثار عدم نشر تقرير لجنة التحقيق استياء أعضائها، واستقالة روبرت دولافيليات وموريس غارصون.

[5]-سيلفي ثينو، المرجع السابق، ص.148.

العامة[1]. في الجزائر التي وصف مراسل جريدة لوموند التدمير الذي لحق مداشر في سكيكدة بالتقتيل الجنوني انتهى به الأمر إلى القول إن الحرب القائمة هنا حرب لا رحمة فيها بين الأديان والأجناس لا يستطيع المرء أن يعرف كيف يمكن أن يوضع لها حد"[2].

رغم قلة الأصوات المنددة بالتعذيب والآلام التي لحقت الجزائريين، إلا أنها كانت بمثابة بؤرة الضوء الذي لفتت الرأي العام وأجبرت الحكومة على اللجوء إلى إجراءات ومراوغات تجنبها الوقوف بموضع المجرم إلى استعمال عبارة مطاطية كالتجاوز بدل التعذيب والإعدام دون محاكمة. والمنحى الذي جعل روبير لاكوست يصرح بإصدار 495 عقاب[3]. وعلى صعيد أخر ضيقت الحكومة على ثلاث أرباع الصحافة التي تطرقت للتعذيب و الاعتداءات الجسدية والنفسية بالحجز ، الذي كان تأثيره على الصحافة المعارضة لنهجها العام أكثر من المراقبة، التي تهتم بمراقبة المحتوى قبل طبعه، بينما الحجز يجر الصحيفة إلى خسائر مالية ثقيلة. كما لاحقت الصحافيين قضائيا والاعتقال ومقراتها للتفتيش؛ فتابعت مدير جريدة تيموانياج كريتيان (Témoignage Chrétien) السيد جورج مونطارون (George Montaron) قضائيا ونفس المصير كان لمدير جريدة فرنس أبسرفاتور (France Observateur) كلود بورداي بعد نشره لاستجواب لعبان رمضان وعمر أوعمران. وأيضا مراسل جريدة لوموند بعد نشره لمقال بعنوان "فرنسا وطني"[4]. وبذلك فإن ديمقراطية فرنسا كانت على المحك والإعلام مظهرا من مظاهره. ويعكس من جهة أخرى مدى أهميته في دعم الآلة العسكرية.

لم يكن التعذيب أثناء الثورة حديثا عابرا في الصحافة الاستعمارية في الجزائر ، ورديفاتها في فرنسا، وإنما كان جزءا من ملف الذاكرة التي لا تزال مسألة متجددة، لا تتقادم ولا تسقط بمرور زمن، أثارها الساسة كمناورة متبوعة بزيارة الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، وما لحقها من تصريحات من صانعي الحدث كجنرالات فرنسا في مذكراتهم الشخصية التي تضمنت اعترافا بالتعذيب ومعها التعاطف والضمير الأخلاقي، كاعترافات أوساريس وماسو. فيما تجدد معها السجال

---

[1]- "... أوائل أكتوبر....كان الحوش مملوءا بأولئك الذين جمعناهم في الليل بصعوبة هذه المرة. وبعد قليل سأوجه اليهم بندقيتي مدة أربع ساعات. وفي يوم أمس جرت لي قصة تستحق أن أذكرها لك، كان من بين الذين سيجري عليهم الاستنطاق صبي بين العاشرة والحادية عشرة من عمره. وكان مثل غيره لا يملك يأكله فأعطيته قطعة من القاتو المزبد أتيت به من فرنسا. وكان كل شيء يمر طبيعيا وفي الخفاء لولم يهتز الصبي فرحا وتأثرا فأخذ يأكل ويبكي كالرضيع. ذلك أن الضابط الذي يقوم بالاستنطاق لاحظ الحادثة فانهال علي تأنيبا" للمزيد، عبد الله شريط، المرجع السابق، ص773.

[2]- عبد الله شريط، المرجع السابق، ص457-458.

[3]-سيلفي ثينو، المرجع السابق، ص.153.

[4]-سيلفي ثينو، المرجع السابق، ص154-155.

بتبريرات استعمال التعذيب، كما جاء على لسان بيجار : "داء ضروري في هذه الحرب"[1]. انساقت معه الصحافة مرة أخرى بأن أخذت مسألة التعذيب حيزا من صفحات الجرائد والمجلات كجريدة لوموند، ولومانيتي (Humanité) نصيبها من المناقشة في حينها، إلا أن التاريخ لا يرحم، وقد تعرف الفرنسيون في حد ذاتهم على ماضيهم الاستعماري المخزي الذي شبه بالغنغرينا في أحدى كتابات دار منوي (Minuit) للنشر، بالعفن الذي يصيب العضو ولا ينتهي إلى ببتره حتى لا ينتشر في باقي الجسد.

في ختام هذه الدراسة نخلص إلى مجموعة من النتائج:

- أن التعذيب من الهويات الاستعمارية، التي لازمته منذ بداية الاحتلال، تطورت أشكاله وتنوعت مع تقادمه، واشتدت مع السكوت العام الذي أطبق على الرأي العام، وخلق أجواء تضع من يثيره على ميزان الخيانة والوطنية مما شكل هاجسا في طرحه والخروج به من سرية إلى العلنية.

- إن مسألة التعذيب أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، ظلت من الطبوهات التي حرصت فرنسا على اخفائها، إلا إن لم تستطع تكميم كل الأفواه، بأن سمحت شهادات المجندين وأعمال المثقفين المنشورة والمراسلين في كسر هذا الصمت.

- إن التعذيب كممارسة أثار مسألة أخلاقية في المنظومة الفرنسية، انحدرت فيها عن الطبيعة البشرية، وتجردت من كل القيم الإنسانية، وهي أدنى درجة يمكن أن تصل إليها الإنسانية من العنصرية والوحشية النازية.

- عكست الصحافة تلك السجالات المتناقضة حول التعذيب بين التبرير الاستعماري، وعنف مقابل العنف واستعادة السلم والدفاع عن صورة فرنسا الديمقراطية، التي عاشت تجربة التعذيب مع النازية الألمانية

- اتسعت دائرة التعذيب، ومعها شجب الصحف بشكل مطرد باتجاهاتها اليسارية، وخلفياتها الدينية المسيحية، الذين كانوا شاهدي عيان ومراسلون، فكان منهم المجندون الذين تعرضوا للتعذيب والاعتقال والاستنطاق مما شكل صدمة نفسية لهم.

- تعرضت الصحافة الفرنسية إلى الكثير من المضايقات، وكلفتها الحجز الخسائر المادية، وأصحابها الاعتقال، ما يعكس خطورة وحساسية الإعلام المعارض على السياسة العامة للدول، وخشية فرنسا من زعزعة صورتها.

- إن حصول الجزائر على استقلالها لا يعني بأي وجه كان أنها نست جرم فرنسا الذي تخطى حدود العقل والإنسانية، وهو من القضايا التي لا تسقط بالتقادم فكل القوانين القديمة والجديدة تجرم فرنسا في أعمالها التي تصنف من جرائم الحرب.

[1]-سيلفي ثينو، المرجع السابق، ص.7.

-قائمة المصادر والمراجع:

- حماد ألاء محمد فارس، التعذيب ما بين المواثيق الدولية لحقوق الإنسان والتشريعات الفلسطينية، دراسة مقارنة، **مجلة عمران للعلوم الاجتماعية والإنسانية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مج4، ع4، 2015، قطر.

-جمعية الوقاية من التعذيب، مركز العدالة والقانون الدولي، **التعذيب في القانون الدولي**، دليل الفقه القانوني، تر. موسى عدوان شريف السيد علي، طباعة وكالة أشرف للدعاية والإعلان، القاهرة، 2008.

-جان بكتيه، **القانون الدولي الأنساني (تطوره ومبادئ)**، معهد هنري دومان، 1984.

- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **التعذيب ووسائله خلال الثورة التحريرية (1954-1962)**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث.

- محمد الطاهر الأطرش، المعتقالات والسجون الاستعمارية في الفترة ما بين 1 نوفمبر 1954- 20 أ،ت 1956، **الملتقى الوطني للكتابة الثورة**، حزب جبهة التحرير الوطني،منظمة الوطنية للمجادين، (8-10 ماي، 1984.

بيير ألبير، **الصحافة**، تر. فاطمة عبد الله محمود،، الهيئة المصرية العامة، 1987.

-سعيد شكيدان، **الثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية من خلال جريدة ، لاديباش كوتديان (La Dépêche Quotidienne)** 1954-1956، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، 2016-2017.

- بوضرساية بوعزة، صدى الثورة التحريرية المباركة في الإعلام الاستعماري، **ملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضادة**، منشورات المركز للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة دار هومة، 2005.

-محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ت :نجيب عياد و صالح المثلولي، المؤسسة الوطنية للفنون .المطبعية للنشر الجزائر . 1994 .

عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،، 1995.

-محمد بن داره، **الحرب النفسية الفرنسية وردود فعل الثورة الجزائرية 1955-1960، دراسة في أنشطة الحرب النفسية للمكتب الخامس للجيش الفرنسي بالمنطقة العسكرية الفرنسية العاشرة**، جامعة الجزائر، 2007-2008.

أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956)**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

- مليكة القرصو، **الجزائر (1954-1962)، التعذيب في ميزان النقاش ملف جن موليز**، منشورات دحلب، الجزائر، 2013.

-سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقينن دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة**، تر. محمد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،2003.

-سيلفي ثينو، **تاريخ الجزائر من أجل استقلال الجزائر**، دار دحلب،الجزائر، 2013.

-أحمد منغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954-196)**،رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2005-2006 أحمد منغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954-196)**،رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2005-2006.

الغنرغرينا أو تعذيب الجزائريين في باريس، تر. رمضان لاوند، ط.1، دار علم للملايين، بيروت، 1959.

– **La dépêche de Constantine**, 02 Novembre 1954.

--Le comte d'hérisson, La chassa al'homme gerres d'Algérie, Paul ollendroff éditeur, Paris.
- De Montagnac, **Lettres d'un soldat, neuf années de campagnes,correspondance inédite du colonel De Montagnac**,Libairie Polon, Paris, 1885.
-Le comte d'hérisson, La chassa al'homme gerres d'Algérie, Paul ollendroff éditeur, Paris.
- De Montagnac, **Lettres d'un soldat, neuf années de campagnes,correspondance inédite du colonel De Montagnac**,Libairie Polon, Paris, 1885.
-Jacque Thibou, **Le Monde 1944-1996, Histoire d'un journal ,un journal dans l'histoire** , Plon.
- Hamid Bousselham, **Quand la France torturait en Algerie**, Rahma, ANEP.
-Philippe Tétart, France observateur1950-1964 histoire d'un courant de pensée, intellectuel, Institut d'études politiques, 1995.
- Raphaëlle Branche, Torture of terrorists?Use of torture in a war against terroris: justifications, methods and effects: the case of France in Algeria, 1954–1962**, Revue Intrenationale de la croix- rouge**, n 867, sep 2017.

الملاحق

الجرائد التي تناولت التعذيب أثناء الثورة سنة 1957

الجريدة	مجموع المقالات	الموقعون
combat	24مقالا	دون توقيع(14) (1) Fabiani.J (1) Leconte C.H (6) Clavel.M 1/Decherlles Y. 1/ Marcail C.
Témoignage Chrétien	6	1/Julien .C 2/ دون توقيع 1/Emmanua P. Alquier J.Y/ Armaund G./ 1/Verges J. 1/Bourges H. 1/Rovan J/ Brindillac C.
Humanité	5	دون توقيع / 2 1/ Moreau .y

		1/Wurmser .A Lambotte R.
France Observateur	11	(1) Estier.C دون توقيع6 (2) Bourdet (1)Dechezelles Y. 1/Rosenfeld O.
Le Monde	44	دون توقيع (30) (1) Simon.P.H (1) Peyrega . J 1/Cesbron G . 1/Duverger M. André G . /Borsum L./Van Rij 1/ R-L-D 3/Thorp R,W 1/Delavignette R. 1/Billotte P. 1/Gauthier R 1/ Pinto R . 1/Lacroix J.
La Gazette de lausanne	2	(1) Rohrbache.A 1 /Gross F.
Le Figaro	7	دون توقيع2 2 /Maulnier T . 1 Martin-Chauffier L. 1/Gross F. 1/Robinet L.G
L’intransigeant	1	Pia.P
L’information	1	دون توقيع
L’Aurore	1	دون توقيع 1
The Manchester	1	دون توقيع 1

guardian		
Connaissance de l'Algerie	1	Flavignac R
La Nation française	1	J.M
L'Express	4	دون توقيع 1 1/ Duverger M.. 1/Mauriac F. 1/Delavignette R.
La Croix	5	دون توقيع /3 1/Duqesne J. 1/Wenger A.
Demain	1	1/ Martin-Chauffier L.
Le Populairr	2	دون توقيع /1 1/Bernard J.M